**المحاضرة الثالثة عشرة**

**الاساس الثالث: وثيقة المدينة**

الأساس الثالث الذي اعتمده النبي صلى الله عليه وآله لبناء دولة الإسلام هو إصدار وثيقة المدينة التي كانت بمثابة الدستور للدولة الجديدة تنظم بموجبها العلاقات بين المجتمع من جميع النواحي .

**نص وثيقة المدينة :**

بسم الله الرحمن الرحيم

1ـ هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلاحق بهم وجاهد معهم .

2ـ إنهم أمة واحدة من دون الناس .

3ـ المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم ( الأسير) بالمعروف والقسط بين المسلمين .

4ـ إنّ المؤمنين لا يتركون مفرحاً ( المثقل بالديون وكثير العيال ) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

5ـ أن لا يخالف مؤمن مولى مؤمن دونه .

6ـ إنّ المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ( العظيمة) ظلماً أو إثماً أو عدواناً ولو كان ولد أحد منهم .

7ـ لا يقتل مؤمن في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن .

8ـ إنّ ذمة الله واحدة

9ـ إنّ من تبعنا من اليهود فإنّ لهم نصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .

10 ـ إنكم مهما اختلفتم في شيء فإنّ مرده إلى الله وإلى محمد .

11 ـ إنّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين .

ثم ذكر ما لليهود وما عليهم من واجبات ونفقات .

**الدلائل والعبر :**

1ـ تعد هذه الوثيقة أقدم دستور مسجل في العالم وأول دستور أعلنه الإسلام وفيه الأسس المهمة في تنظيمات الرسول الإدارية .

2ـ إن نصوص هذه الصحيفة توافق المبادئ العامة التي أقرها القرآن الكريم.

3ـ لقد ألغى النبي صلى الله عليه وآله الحدود القبلية وبهذا أصبح الإسلام ديناً لمن دخل فيه .

4ـ أقرت الصحيفة مفهوم الحرية الدينية بأوسع معانيه .

5ـ إنّ إصدار الوثيقة يمثل تطوراً كبيراً في مفاهيم الاجتماع السياسي .

**المحاضرة الرابعة عشرة**

**تغيير اتجاه القبلة**

تحويل القبلة من الأحداث المهمة في تاريخ الإسلام ويراد منها تحويل قبلة المسلمين من المسجد الأقصى الواقع في بيت المقدس إلى الكعبة الشريفة سنة 2 للهجرة .

إنّ تحويل القبلة حدث في مسجد القبلتين وفي أثناء صلاة الظهر ، بأمر من الله بحسب ما ورد في قوله تعالى { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره }هذه الآية التي فيها حكم تحويل القبلة .

امّا المكان الذي تم فيه تغيير القبلة هو مسجد بني سالم المعروف في الوقت الحاضر بمسجد ذي القبلتين في المدينة المنورة .

**وسبب تغيير القبلة :**

لما كثر تعيير اليهود للنبي والمسلمين بسبب استقبال المسلمين قبلة اليهود تأذى الرسول صلى الله عليه وآله . فنزلت الآية المباركة { قد نرى تقلب وجهك ..... } تخبر النبي صلى الله عليه وآله بتغيير القبلة ، وتحويلها من بيت المقدس إلى الكعبة الشريفة .

**المحاضرة الخامسة عشرة**

**معركة بدر**

من أهم أحداث السنة الثانية للهجرة معركة بدر الكبرى التي دارت بين المسلمين والكافرين وانتصر المسلمون على الرغم من أنهم فئة قليلة بإذن الله فقال تعالى : { ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة } .

هي أول غزوة أعز الله فيها الإسلام ، وأذلّ فيها أهل الشرك .

**سبب المعركة :**

إنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله تلقى نبأ خروج تجارة كبيرة لقريش يقودها أبو سفيان متجهة إلى الشام ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة لاعتراضها ولكن هذه القافلة تمكنت من الإفلات إلى الشام . فبقي المسلمون يترقبون عودتها بعد أنْ عادوا إلى المدينة . وحين أبلغ النبي صلى الله عليه وآله بعودة القافلة أمر المسلمين بالتعرض لها والاستيلاء على ما فيها .

والاستيلاء على أموال قريش وتجارتها حق مشروع للنبي صلى الله عليه وآله وليس في ذلك أي حرج فهم الذين أعلنوا الحرب بغياً وعدواناً على المسلمين وهم الذين صادروا أموال المهاجرين ، واستولوا على ممتلكاتهم في المدينة ومن حق من أعلنت عليه الحرب أو صودرت أمواله أن يقاتل من أعلنها عليه .

**وقائع المعركة :**

قبل بداية المعركة أرسل النبي صلى الله عليه وآله رسالة وأعلن عدم ميله للحرب مع قريش وحذرهم من المعركة ، بعض المشركين من أمثال حكيم بن حزام عدّوا رسالة الرسول صلى الله عليه وآله منصفة وطلبوا العودة إلى مكة ولكن تشدد أبي جهل وغطرسته منعه من العودة .

وقبل أن تبدأ المعركة من أجل تحريك المشاعر أمر أبو جهل بأن يحلق رأسه ويلطخه بالتراب مطالباً بدم أخيه ويقال إن عامر أول من هجم على معسكر المسلمين ليفرق صفوفهم ولكن جيش الرسول أثبتوا استقامتهم . ومن جهة أخرى كان أبو جهل يوبخ عتبة ويجبره على أن يبدأ المبارزة . وهكذا بارز عتبة ، وولده الوليد إضافة إلى شيبة . فأخرج لهم الرسول صلى الله عليه وآله حمزة والإمام علي عليه السلام وعبيدة بن الحارث فقتل حمزة شيبة ، وقتل علي عليه السلام الوليد ولكن عبيدة لم يتمكن من هزيمة عتبة فكر حمزة وعلي عليه السلام عليه وقتلاه .

**مصير المعركة :**

بعد مقتل هؤلاء اشتدت نيران الحرب ولكن بالامدادات الإلهية واستقامة المسلمين غلب المشركون، وهكذا انتهت المعركة باستشهاد 14 شخصا من المسلمين 6من المهاجرين و8 من الأنصار ومصرع 70 شخصا من المشركين إضافة الى أسر 70 منهم

أما أبو جهل الذي كان قائد جيش قريش فقد لحقه معاذ بن عمرو وابني عفراء وأصابوه بجروح قاتلة ، وضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق.

لم تستمر غزوة بدر سوى بضع ساعات أي إنها أقل من نصف نهار لكنّها تعدّ إحدى أهم حوادث صدر الإسلام .

**الدروس والعبر المستفادة من غزوة بدر :**

1ـ أهمية الإيمان والتوكل على الله واليقين بنصره .

2ـ حسن التخطيط والإعداد قبل المعركة .

3ـ أهمية الشورى بين القائد وجنوده .

4ـ أثر التربية النفسية ورفع معنويات الجيش .

**المحاضرة السادسة عشرة**

**زواج السيدة فاطمة**

إنّ المتأمل في زواج السيدة الزهراء من الإمام علي عليهما السلام يجد فيه أعلى معاني التكامل الإنساني والتكافؤ الروحي وبالامكان أن يستقي منه أعلى صورة للانسجام بين الشركاء الذين يريدون بناء مشروع انساني خالد .

حدث هذا الزواج في السنة الثانية للهجرة . وتدل النصوص التأريخية على تسابق صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وأشراف قريش لخطبة الزهراء عليها السلام من أبيها . لكنه كان يرد كل طلب بطريقة أو بأخرى ، وصرحت الروايات إنّ بعض الصحابة قصدوا علياً ، وقالوا له : لم لا تخطب فاطمة ؟ وذلك لمكانة علي عليه السلام ، وقربه من النبي صلى الله عليه وآله بالإضافة إلى الكفاءة الشخصية لهذا الزواج .

إنّ هذا الزواج المبارك قد حدث بأمر من السماء عندما عوتب النبي صلى الله عليه وآله من قبل بعض الصحابة على ردّهم وتزويج علي من فاطمة عليهما السلام فأجابهم والله ما أنا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه .

ومن ميزات هذا الزواج إنه زواج في السماء وبأمر من الله إذ نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي . وكذلك إن الله تعالى قد جعل الذرية النبوية الطاهرة محصورة بهذا الزواج المبارك .

أمّا تفاصيل هذا الزواج ومقدار المهر فإنّه يتميز بالبساطة واليسر من غير تكلف ولا إحراج ، ولا تباهي .